الحرب ما شئنا ، لكن لا بد من تحديد الخصم ، مجموعات البدو والفلاحين التي تمثل جماهير النظام (ولو ان التعبير العلمي للفلاحين لا ينطبق عليها) يجب معالجة قضاياهم بشكل آخر واسلوب آخر . نحن نعرف ان النقمة العشائرية عند مقتل احد ابناء العشائر تشمل مجموع العمل الفلسطيني . واكبر خطأ نرتكبه هو ضرب ادوات هذا النظام غير المؤثرة والتي لا تعبر عن مراكز القوى الحقيقية ، ولا عن حقيقة الخصم في الاردن : الخصم المتمثل في الاسرة الحاكمة ومجموعة الاشخاص ، ومراكز القوى التي تمثل كيانه . مثلا ، عندما نجد عشرة جنود يحرسون مخزن اسلحة يجب ان انسف مخـزن الاسلحة لا ان اقتل الجنود العشرة . من هنا برأيي ان اي انسان يحترم عقله ويحترم المسيرة الطويلة في الاردن لا يمني نفسه بأي نوع من التعايش مع النظام . هـذه الامنية اصبحت كأمنية « غـدا سيعود » ، هذه امنية فقط . واذا اعتقدنا ان النظام سيتراجع تحت اي ضغط عربي فهذا خطأ ، لان هناك مصدرا يدعمه وهو مصـدر غير عربي ومعروف : الولايات المتحدة التي تمده بالسلاح والمال وكل شيء . الملك حسين يرتب اوضاعه الان. فهو يملك السلاح وعنده جيش وعنده تنظيم واحد، وبالتالي لا ينقصه شيء . انه غير مهتم بالضفة الغربية لانه يعرف انها لن تعود . امنيته ان يمنع وجود ثورة حقيقية في الضفة الشرقية . هذه هي مهمته وهو يقوم بها على اكمل وجه . اما ان يطالب باستعادة الضفة والقدس فهذه قضايا غير مهمة بالنسبة للنظام . قد يقول البعض لماذا نرفع شعار عدم التعايش مع النظام وما فائدة ذلك ؟ رفع هذا الشعار مهم ، فلو ان لدى مواطن في عمان بندقية او قنبلة يريد استعمالها وهو يدرك تماما ان قيادته حاسمة في موضوع التعايش مع النظام % فسيدرك ان تضحيته في سبيل اسقاط هذا النظام لن تكون تضحية فارغة ولن تذهب هباء . لكن من القسوة البالغة على الانسان الذي يملك قنبلة ، ان يكتشف هذه القنبلة ويواجه حكم الاعدام ثم يجـد قادته يصافحون الملـك حسين . هنـا اهمية القرار السياسي . هذا الكلام مرتبط بالكلام السابق : تحديد الخصم ، ومعرفة مراكز قوى النظام ، وعدم خوض حرب تحرير شعبية بمفهومها العام بمعنى ضد الجنود والمواطنين الاردنيين . اذا لم نأخذ هذا القرار ونحسم ـ قضية الحسم هي مأساة ما قبل أيلول ، وهي لا تزال القضية الاساسية والمأساوية بالنسبة لنا ـ فلا يمكن اطلاقا ان تعود لنا قوتنا في الاردن مهما كانت الاحوال . لقد حاولت شخصيا وبكل الوسائل اثناء وجودي في عمان ان يبقى لنا وجود في الاردن لكنني أحسست ان النظام حاسم « عقائديا » ضد المقاومة وهو لن يخطىء «عقائديا» ويعيد المقاومة الى الاردن . ان المقاومة تملك كثيرا من الامكانيات ، تستطيع بها ان تربح الجولة على النظام وعلى مجموع الانظمة العربيـة اذا ارادت ان تقف في وجه الثورة الفلسطينية . على ماذا نخاف الان ؟ كنا سابقا نخاف على المؤسسات المنفلشة كثيرا . اما الان فليس هناك ما نخاف عليه .

ما الذي يمنع الثورة الفلسطينيـة حتى الان من الحسم في هذه النقطة ؟

لان هناك وجهات نظر مختلفة . هناك وجهة نظر تقول ان محاربة النظام عملية صعبة وان الدول العربية غير جادة في محاربة النظام معنا ، وبما اننا خارجون من معركة فلا يصح ان ندخـل معارك جديدة. وبالتالي اذا استطعنا تحصيل اتفاقية عمان فهي مكسب . وعلى كل حال ، اذا فشلت المحاولة تكون لصالحنا امام الرأي العام العربي والعالمي ، لاننا نكون قد بذلنا كل جهدنا ، وبعد ذلك نبحث عن طريقة لمحاربة النظام . هذه وجهة النظر التي لا تريد الحسم . وانا اقول انها وجهة نظر خاطئة لان هذا الموضوع له علاقة بالتجربة ـ ولو سألتني عن اكبر خطأ قبل ايلول ، لقلت انه يتلخص في ان قيادة فتح بالذات لم تعش تجربة الاردن عـام ١٩٥٧ . فلو عشناهـا كمواطنين عاديين ودخل بعضنا السجون وعانوا المعاناة الحقيقية ، لكان موقفنا من النظام قد تغير . كان عقلنا قبل أيلول ضد النظام ، ولكن تصلبت عواطفنا ضده بعد أيلول لاننا قبل أيلول اتينا للنظام « من فوق » ولم يمارس معنا اي نوع من الاضطهاد . بالعكس كان الملك ينتظر عشرين يوما لنسمح له بمقابلتنا ، وكنا نضرب امامه على الطاولة . وهكذا لم ندخل تجربة المعاناة مع النظام الاردني . بالعكس دخلنا على النظام « من فوق » وكنا نحس انه ليس هناك ما يضرنا في الاردن . كنا اسياد السلطة واسياد الموقف وكنا نحس اننا نعامل ، جبرا عن النظام ، احسن من اي نظام عربي آخر ، حتى من الانظمة التقدمية . كان الخطأ في الامل او في فتحة الامل هذه . لكنني